بما ذكر وعيد الصمت المذكور وقوله مَن آثر الانسان الذي
ظنه اي ظن ذلك السمت او الصمت خير مسكت بضم الميم وسكون
السين المهملة وكسر الكاف صيغة اسم الفاعل والمعنى ان من
ظنه خير امر مسكت عادة يشتغل به وينقاد اليه فيصير
عبده لا عبد الحق تعالى مشغولا به لا بالحق تعالى والمراد
ان يصمت ويترك الصمت حتى يكون مشغولا بالله تعالى
في الصمت لا مشغولا بالصمت ولهذا ذكر الشيخ الاكبر
رضي الله عنه في فتوحاته المكية باب التوبة ثم ذكر
بعده باب ترك التوبة بمعنى عدم النظر اليها وتركها
بهذا المعنى اعلاها ثم ذكر باب المجاهدة وبعده باب ترك
المجاهدة وبعده باب الخلوة ثم باب ترك الخلوة ثم باب
العزلة وباب ترك العزلة وباب التقوى وباب ترك
التقوى وباب الزهد وباب ترك الزهد وباب الورع
وباب ترك الورع وباب الزهد وباب ترك الزهد وباب
الخوف وباب ترك الخوف وباب الرجا وباب ترك الرجا
وباب الحزن وباب ترك الحزن وباب الجوع وباب ترك الجوع
وباب الخشوع وباب ترك الخشوع وباب التوكل وباب
ترك التوكل وباب الشكر وباب ترك الشكر وباب اليقين
وباب ترك اليقين وباب الصبر وباب ترك الصبر وباب
المراقبة وباب ترك المراقبة وباب الرضا وباب ترك الرضا
وباب العبودية وباب ترك العبودية وباب الاستقامة
وباب ترك الاستقامة وباب الاخلاص وباب ترك
الاخلاص وباب الصدق وباب ترك الصدق وباب الحيا وباب

ترك

ترك الحيا وباب الذكر وباب ترك الذكر الى اخر ما ذكر من ذلك
وعنده ان ترك كل مقام مع وجوده اجل منه مع ملاحظته
فكن بصرًا وانظر وسمعًا وعِ وكن لسانًا وقل فالجمع أقصر طرقه
فكن الفا للتفريع على ما قبله وكن فعل امر من كان
الناقصة اسمها ضمير المخاطب وخبرها بصرا والمعنى
اتصف من حيث انك الوجود الحقيقي بانك بصر كما
ورد في الحديث كنت بصره الذي يبصر به ويجوز ان يكون
من كان التامة بمعنى وجد فتكتفي بالمرفوع وهو الفاعل
من كان زيد اي وجد زيد والمنصوب بعدها حال من الفاعل
والمعنى اوجد بنسبة الوجود الحقيقي اليك حال كونك
مبصرا اي صاحب قوة باصرة او تمييز اي من جهة كونك
بصرا المعنى مبصرا على معنى انك تبصر بوجودك الذي
صرت موجودا به وانت في حد انك عدم صرف من
قبيل قوله تعالى للشيء الذي يريد تكوينه وايجاده
من عدمه الاصلي وهو خطابه كن اي أُوجد فيكون اي يوجد
وهو في حد انه على ما هو عليه من العدم الاصلي عين
ان الوجود الحقيقي لما توجه بالارادة والمشيئة على ذلك
الشيء وهو عدم مكشوف عنه بالعلم الالهي القديم انتسب
الوجود الحقيقي اليه لانصباغه به وظهوره عليه كما قال
تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له
عابدون وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع
الكتاب فالكون الصبغ وهو الوجود لله تعالى والمصبوغ
به هو المعدوم المعلوم وكل واحد منهما على حاله لم يتغير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)